نفيا وسكنى المعتدة من فرقة واجب على الزوج
حيث يجب نفقتها عليه لو لم تفارق سواء كانت الفرقة
بطلاق أو فسخ أو وفاة لقوله تعالى أسكنوهن من حيث
سكنتم وقيس به الفسخ بأنواعه بجامع فرقة النكاح في
الحياة ولخبر فريعة بنت مالك في الوفاة أن زوجها قتل
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أن ترجع إلى أهلها
وقالت إن زوجي لم يتركني في منزل يملكه فأذن لها في
الرجوع قالت فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة أو في
المسجد دعاني فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب
أجله قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا صححه
الترمذي وغيره وقرأ ابن كثير وأبو بكر بفتح الياء
التحتية والباقون بكسرها **وتلك** أي الأحكام العالية
جدا لما فيها من الجلالة وبانتسابها إلى الملك الأعلى
من هذا الذي ذكر في هذه السورة وغيرها **حدود**
الله أي الملك الأعظم **ومن يتعد** أي يقع منه في
وقت من الأوقات أن يتعمد أن يعدو **حدود الله**
أي الملك الذي لا كفؤ له أو بعضها كأن طلق بدعيا
فقد ظلم نفسه أي عرضها للعقاب وقرأ قالون وابن كثير
وعاصم بإظهار الدال عند الظاء والباقون بالإدغام
لا تدري أي النفس أي أنت يا أيها النبي أو المطلق
لعل الله أي الذي بيده القلوب ومقاليد جميع الأمور

يحدث

يحدث أي يوجد شيئا حادثا لم يكن إيجادا لا تقدر
الخلق على التسبب في زواله **بعد ذلك** أي الحادث من الأذى
والبغض **أمرا** بأن يقلب قلبه من بغضها إلى محبتها
ومن الرغبة عنها ومن عزيمة الطلاق إلى الندم عليه
فيراجعها وقال أكثر المفسرين أراد بالأمر هنا الرغبة
في الرجعة ومعنى الكلام التحريض على طلاق الواحدة
والنهي عن الثلاث وهذا أحسن الطلاق وأحله
عن الثلاث في السنة وأبعده عن الندم ويدل عليه
ما روي عن إبراهيم النخعي أن أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا يستحبون أن لا يطلقوا للسنة إلا
واحدة ثم لا يطلقوا غير ذلك حتى تنقضي العدة وكان
أحسن عندهم من أن يطلق الرجل ثلاثا في ثلاثة
أطهار وقال مالك بن أنس لا أعرف طلاق السنة
إلا واحدة وكان يكره الثلاث مجموعة كانت أو مفرقة
وأما أبو حنيفة وأصحابه فإنما كرهوا ما زاد على الواحدة
في طهر واحد فأما مفرقا في الأطهار فلا لما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لابن عمر حين طلق
امرأته وهي حائض ما هكذا أمرك الله إنما السنة أن
تستقبل الطهر استقبالا وتطلقها لكل قرء تطليقة
وروي أنه قال لعمر مر ابنك فليراجعها ثم ليدعها
تحيض ثم تطهر ثم يطلقها إن شاء فتلك العدة التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)